حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين

يكن عن نذر إلخ) أي ومحل الحرمة أيضا ما لم يكن صومه عن نذر مستقر في ذمته أو قضاء ولو كان القضاء لنفل أو كفارة فإن كان كذلك فلا حرمة وذلك لخبر الصحيحين لا تقدموا أي لا تتقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجل كان يصوم يوما ويفطر يوما فليصمه .

وقيس بما في الحديث من العادة النذر والقضاء والكفارة بجامع السبب .

وا سبحانه وتعالى أعلم .

$ باب الحج $ هو آخر أركان الإسلام وأخره عن الصوم نظرا للقول بأن الصوم أفضل منه واقتداء بخبر بني الإسلام إلخ .

واعلم أن فضائله لا تحصى .

منها خبر من جاء حاجا يريد وجه ا تعالى فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع فيمن دعا له .

ومنها خبر من قضى نسكه وسلم الناس من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وروى ابن حبان عن ابن عمر أن النبي صلى ا عليه وسلم قال إن الحاج حين يخرج من بيته لم يخط خطوة إلا كتب ا له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة فإذا وقفوا بعرفات باهى ا بهم ملائكته يقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا أشهدكم أني غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج .

وإذا رمى الجمار لم يدر أحد ما له حتى يتوفاه ا تعالى يوم القيامة وإذا حلق شعره فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة .

فإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وقال ابن العماد في كشف الأسرار وحكمة تركب الحج من الحاء والجيم الإشارة إلى أن الحاء من الحلم والجيم من الجرم فكأن العبد يقول يا رب جئتك بجرمي أي ذنبي لتغفره بحلمك اه .

وأعمال الحج كلها تعبدية وقد ذكر لهما بعض حكم فمن ذلك ما ذكره في (الروض الفائق في المواعظ والرقائق) أن ابن عباس رضي ا عنهما سئل عن الحكمة في أفعال الحج وما في المناسك الشريفة من المعاني اللطيفة فقال ليس من أفعال الحج ولوازمه شيء إلا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبأ وشأن وسر يقصر عن وصفه كل لسان .

فأما الحكمة في التجرد عند الإحرام فإن من عادة الناس إذا قصدوا أبواب المخلوقين لبسوا أفخر ثيابهم من اللباس فكأن الحق سبحانه وتعالى يقول القصد إلى بابي خلاف القصد إلى

أبوابهم لأضاعف لهم أجرهم وثوابهم .

وفيه أيضا أن يتذكر العبد بالتجرد عند الإحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان أولا لما خرج من بطن أمه مجردا عن الثياب وفيه شبه أيضا بحضور الموقف يوم الحساب كما قال تعالى !. !

! . !

اه .

وأما الاغتسال عند الإحرام فلحكمة ظاهرة الإحكام وهو أن ا تعالى يريد أن يعرض الحجاج على الملائكة ليباهي بهم الأنام فلا يعرضون على الملائكة الكرام إلا وهم مطهرون من الأدناس والآثام .

وفيه أيضا حكمة أخرى وهي أن الحجاج يضعون أقدامهم على مواضع أقدام الأنبياء الأبرار فيكونون قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا بركتهم في تلك الآثار كما قال تعالى وهو أصدق القائلين !. !

وأما الحكمة في التلبية فإن الإنسان إذا ناداه إنسان جليل القدر أجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه الملك العلام ودعاه إلى جنابة ليكفر عنه الذنوب والآثام وإن العبد إذا قال لبيك يقول ا تعالى ها أنا دان إليك ومتجل عليك .

فسل ما تريد فأنا أقرب إليك من حبل الوريد .

وأما الحكمة في الوقوف بعرفة وأخذ الجمار من المزدلفة فإن فيه أسرار لذوي العلم والمعرفة فمعناه كأن العبد يقول سيدي حملت جمرات الذنوب والأوزار وقد رميتها في طاعتك بالإقرار إنك أنت الكريم الغفار .

وأما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الأجور العظام فكأن الحق تعالى يقول اذكروني أذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه فإذا ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتكم بين ملائكتي الكرام وكتبت لكم توقيع الأمان من حلول الانتقام .

وأما الحكمة في حلق الرأس